الثورة السبت 19 محرم 1432 هـ الموافق 25 ديسمبر 2010م العدد (16845)

العنف يحصد ٧ عراقيين بينهم ٥ من أسرة واحدة

السيستاني يعتبر الحكومة الجديدة «ضعيفة ودون المطلوب»

■ بغداد/وكالات

لقي ٧ أشخاص على الأقل مصرعهم في هجمات متفرقة بالعراق أمس، أودى واحد منها بحياة عائلة كاملة مكونة من ٥ أشخاص، عندما قام مسلحون بتفجير منزلهم في القرية العصرية ناحية الحصوة شمال الحلة.

وذكر مصدر أمني في بابل أن العائلة مكونة من أب وزوجته و٣ أبناء، أحدهم لا يتجاوز عمره عاماً واحداً، قتلوا بعد أن قام مسلحون بزرع عبوات ناسفة حول منزلهم ومن ثم تفجيره، مبيناً أن رب العائلة ويدعى محمد الكرافي هو مسؤول "رابطة مواكب عاشوراء" بالمنطقة ومن أنصار رجل الدين الشاب مقتدى الصدر.

وأضاف أن امرأة أخرى وشاباً وطفلين أصيبوا بتفجير آخر في المنطقة نفسها، مشيراً إلى أن التفجير الأول وقع عند الساعة الواحدة فجر أمس، والثاني عند الخامسة صباحاً. وتتبع القرية العصرية التي يسكنها خليط من السنة والشيعة، لناحية الإسكندرية الواقعة ضمن ما يسمى سابقاً بـ"مثلث الموت" لكثرة الهجمات التي شهدها.

وفي سامراء، أعلنت الشرطة مقتل اثنين من عناصرها في كمين نصبه مسلحون صباح أمس في مدينة سامراء. وأوضح المصدر أن "مسلحين مجهولين اعترضوا دورية للشرطة الاتحادية تقل شخصين في حي القادسية شمال شرق سامراء وأطلقوا النار عليهما وأردوهما قتيلين".

وأضاف أن "المسلحين أقدموا على حرق العجلة واحترقت جثة أحد العنصرين بداخلها".

وفي محافظة ديالى، انفجرت عبوة ناسفة عند مرور سيارة تقل ٥ من عناصر الصحوة في المقدادية شرق بعقوبة، ما أسفر عن إصابة ٤ منهم، بينهم القيادي خالد الجبوري. وفي الكوت، أكدت الشرطة أن "مسلحاً أصيب بجروح بالغة أثناء صناعته عبوة ناسفة داخل منزله في منطقة الفلاحيات". وأوضح أن "الانفجار أدى إلى بتر كفيه ونقل على إثرها للمستشفى".

من جهة أخرى، تمكنت قوة عراقية بإسناد أمريكي من اعتقال ٨ مشتبه بهم، وذلك في عملية استهدفت عناصر "القاعدة" شمال الحلة. وأوضح مصدر في الشرطة أن قوة عراقية يرافقها مستشارون أمريكيون، داهمت عدداً من الأوكار في منطقة جبلة جنوب بغداد، ما أسفر عن اعتقال ٨ متهمين بموجب قانون مكافحة الإرهاب.

كما اعتقلت الشرطة ١١ مطلوباً في مناطق مختلفة من محافظة ديالى.

وذكر مصدر أمني أن الشرطة شنت سلسلة من حملات الدهم والتفتيش للاحقة المطلوبين في مناطق بعقوبة وبلدروز والعظيم وبهرز أسفرت عن اعتقال ١١ مطلوباً بموجب مذكرات اعتقال قضائية.

وفي الموصل، اعتقلت الشرطة ١٥ من المطلوبين.

كما اعتقلت قوات من الجيش العراقي ٨ مطلوبين وعثرت على مخبأ للأسلحة غرب الموصل أمس.

وفي تطور آخر، أكد سعدون شعلان نائب رئيس مجلس محافظة الأنبار أمس، أن مجلس المحافظة قرر إقالة قائد شرطة الأنبار اللواء الركن بهاء الكرخي وتعيين بدلاً عنه بالوكالة العميد الركن هادي ارزيج.

وقال شعلان إن مجلس المحافظة عقد الليلة قبل الماضية جلسة كرست لمناقشة موضوع إقالة اللواء الركن بهاء الكرخي قائد شرطة الأنبار، الذي عين في هذا المنصب قبل عام، وذلك بعد الخروق الأمنية التي شهدتها المنطقة مؤخراً.

سياسياً، أكدت مصادر مقربة من رئيس الوزراء نوري المالكي أن الأخير سيعلن غداً الأحد، عن حوالي ٨ وزارات تم إشغالها بالوكالة من قبل وزراء آخرين. وأشارت المصادر إلى أن الوزارات الأمنية رشح لها حوالي ٨ أسماء، بينها جواد البولاني الوزير الحالي للداخلية وعقيل الطريحي المفتش العام للوزارة وعدنان الأسدي الوكيل الأقدم لها، لحقيبة الداخلية.

فيما تم ترشيح أسماء أخرى لوزارة الدفاع بينها فلاح النقيب وإسكندر وتوت، فيما يتوقع أن يبقى شيروان الوائلي في منصبه نفسه كوزير لشؤون الأمن الوطني. وأكدت المصادر نفسها، أن المالكي لن يعلن عن أسماء المرشحين للوزارات الشاغرة ما لم يكن بين المرشحين اثنان من النساء لأنه قطع وعداً بهذا الصدد، أثناء إعلانه أعضاء حكومته الثلاثاء الماضي، بقوله إنه لن يحضر إلى مجلس النواب ثانية ما لم يكن بين المرشحين نساء لتولي المناصب الوزارية.

وكان تحرك برلماني نسوي قد بدأ فور إعلان تشكيلة الحكومة "غير المكتملة" قادته برلمانيات وناشطات في منظمات المجتمع المدني من بينهم النائبة صفية السهيل مطالبات بأن يكون للمرأة دور في تشكيلة الحكومة الجديدة. والوزارة المعلنة حتى الآن تضم امرأة واحدة تشغل منصب وزير دولة فيها.

إلى ذلك، وجه مقرب من المرجع الأعلى في العراق علي السيستاني أمس، انتقادات لاذعة إلى الكتل السياسية لقيامها بتشكيل حكومة عراقية جديدة "ضعيفة ودون المستوى المطلوب".

وقال عبدالمهدي الكربلائي معتمد المرجعية العليا في كربلاء أمام آلاف المصلين خلال خطبة صلاة الجمعة في صحن الإمام الحسين وسط كربلاء "بعد إعلان التشكيلة الحكومية لأغلب الوزارات، فإن هذه التشكيلة لم تكن بالمستوى الذي يطمح إليه المواطن العراقي، بل لم تكن بالمستوى المتوقع". وأضاف "تعلمون أن الجميع وبالذات الكتل السياسية، كانت تؤكد ضرورة اعتماد معايير معينة لترشيح الأشخاص للمناصب الوزارية مثل الكفاءة والخبرة والقدرة على أداء المهام الموكلة بهدف الوصول إلى الهدف المنشود، لكن الذي حصل أن المعيار الذي اعتمد من الكتل السياسية التي تتحمل هذه المسؤولية والتبعات التي ستحصل، هو الحرص على إرضاء قياديي الكتل السياسية بدليل أن الكثير من الوزراء في الوزارات المهمة شغلها قياديون في الكتل".

وطالب بأن تضع الوزارات منهاجاً وزارياً واضحاً وسقفاً زمنياً لأداء المهام ويحاسب الوزراء على مدى نجاحهم في تحقيق هذه المهام.

اعترض على إضافات أمريكية على نص المعاهدة بشأن «الدفاع الصاروخي»

البرلمان الروسي يقر مبدئياً معاهدة «ستارت - ٢»

■ عواصم/وكالات

أعطى مجلس النواب الروسي "الدوما" موافقته المبدئية على معاهدة خفض الأسلحة الاستراتيجية "ستارت -٢" مع الولايات المتحدة أمس، وأيد التصديق على المعاهدة في مرحلة القراءة الأولى من بين ٣ عمليات تصويت لازمة، وذلك بأغلبية ٣٥٠ صوتاً مقابل ٥٨ من مجموع أعضائه البالغ ٤٥٠ مقعداً. وجاء التصويت في الدقائق الأخيرة في آخر جلسة يعقدها البرلمان الروسي قبل عطلة طويلة، بعد ساعات من إشادة الرئيس الروسي ديمتري ميدفيديف بنظيره الأمريكي باراك أوباما لوفائه بوعده بكسب معركة صعبة والحصول على تصديق الكونجرس الأمريكي على المعاهدة في وقت متأخر الأربعاء الماضي. في حين اعتبر الرئيسان خلال مكالمة هاتفية الليلة قبل الماضية، أن المعاهدة الجديدة لنزع الأسلحة النووية "تاريخية" للعلاقات بين البلدين، حسبما أفاد البيت الأبيض.

وأكد "الدوما" أنه سيقدم تعديلاته الخاصة على النص في يناير المقبل، رداً على شروط وضعها الشيوخ والتي اعتبرت من الجانب الروسي مناقضة للنص الأصلي للمعاهدة. وسيعود النواب إلى مناقشة المعاهدة في يناير المقبل، على أن يمر التصديق على عليها، بتصويتين آخرين في "الدوما" قبل إحالتها للمجلس الأعلى للبرلمان ليقرها قبل أن يوقعها الرئيس ميدفيديف. ويتمثل أهم الإضافات التي وضعها الشيوخ الأمريكي على النص الأصلي، بعدم الربط بين ستارت الجديدة ومشروع الدفاع الصاروخي والذي ورد في قرار للمجلس مع وثيقة المصادقة، وذلك ضمن السامومات بين البيت الأبيض والمعارضة الجمهورية المتحفظة على المعاهدة. واجتازت المعاهدة التي وقعها أوباما وميدفيديف ببراغ في ٨ أبريل الماضي، أول عقبة في البرلمان الروسي الذي يسيطر عليه حزب "روسيا المتحد" الموالي للكرملين.

وحذر وزير الخارجية الروسي سيرجي لافروف في وقت سابق أثناء النقاش الذي امتد لساعات قبل التصويت المشرعين، من أن التقاعس عن التصديق على المعاهدة سيقوض ميزان القوى بين الدول النووية وسيجعل روسيا في عزلة عن المجتمع الدولي. وقال: إن المعاهدة "ستنقل العلاقات الروسية - الأمريكية إلى مستوى كيفي جديد وتقيم توازناً في المصالح وتلقى ترحيباً من المجتمع العالمي".

وأضاف: إن رفض المعاهدة "سيوجه ضربة خطيرة لسمعة روسيا". كما أكد لافروف ووزير الدفاع الروسي أناتولي سيرديوكوف للبرلمان الروسي الذي تعتبر موافقته على أهداف السياسة الخارجية للكرملين مضمونة عادة أن المعاهدة لن تقوض الأمن الروسي. وبعيد المصادقة الأولية على المعاهدة، رحب لافروف الذي كان حذراً من مغبة اقتراح التعديلات على نص المعاهدة نفسه، قائلاً: إنه قرار "سليم". وأضاف: "لا مجلس الشيوخ الأمريكي ولا مجلس النواب الروسي عرضا المعاهدة للخطر".

وكان لافروف أعلن في وقت سابق أثناء عرضه النص على مجلس النواب أن روسيا "ليست موافقة إطلاقاً" على تفسير الشيوخ الأمريكي في مصادقته على معاهدة الحد من الأسلحة الاستراتيجية التي تنص على عدم وجود علاقة ملزمة مع مشروع الدفاع المضاد للصواريخ. لكنه دعا النواب الروس. غير أن وكالة الأنباء الروسية الرسمية "إنترفاكس" نقلت عنه القول إن المعاهدة نفسها لم تتغير. كما أكد أن نص القرار غير ملزم. وهذا يعني أن الولايات المتحدة أوفت بكل المتطلبات. وانتقد لافروف نص القرار الأمريكي بسبب الصياغة التي دعت لاستمرار برنامج دفاع صاروخي أمريكي في أوروبا لطالما أثار شكوكاً في صدر روسيا.

وقال: "إن الإعلان الروسي الذي سيتضمن رداً على القرار الأمريكي من دون المساس بنص المعاهدة بالذات، سيضع النواب صياغته في قراءة ثانية". وفيما طالب مسؤولون بارزون في الكرملين في وقت سابق أمس، البرلمان بالموافقة سريعاً على "ستارت" الجديدة، مؤكدين عدم وجود تحفظات لديهم عليها، أعلن رئيس لجنة الشؤون الخارجية في النواب الروسي كونستانتين كوساتشيف أن نص المصادقة في قراءة ثانية سيعرض على "الدوما" منتصف يناير المقبل. ولم يدل الرئيس ميدفيديف بأي تعليق على الإضافات الأمريكية أثناء مقابلة مع التلفزيونات الروسية أمس، مكتفياً بالترحيب بأن نظيره الأمريكي "نجح في فرض وثيقة مهمة للغاية على مجلس الشيوخ في ظروف صعبة".

وفي محادثتهما الهاتفية، تعهد أوباما وميدفيديف الليلة قبل الماضية، بمواصلة تعاونهما الوثيق. وقال البيت الأبيض في بيان، إن الرئيس ميدفيديف هنأ نظيره الأمريكي بمصادقة الشيوخ الأربعاء الماضي على اتفاقية ستارت الجديدة.

وقال البيت الأبيض "اتفق الزعيمان على أن هذا حدث تاريخي لكلتا الدولتين وللعلاقات الأمريكية الروسية". كما تعهد الزعيمان أيضا بـ"مواصلة شراكتهما الوثيقة" في ٢٠١١م. وأضاف البيت الأبيض: إن الزعيمين أشادا "بعام مثمر جداً من العمل معاً".

وإلى جانب "ستارت-٢"، أشار البيت الأبيض إلى أفغانستان وقرغيزستان وإيران والعقوبات على إيران والاتفاق ١٢٣ بشأن تبادل التكنولوجيا والمواد النووية كأمثلة للتعاون بين أمريكا وروسيا.

أبلغ مستشاريه أنه لا يريد اتباع سياسة كلينتون

أوباما يخطط لتغييرات كبيرة في البيت الأبيض

■ واشنطن/وكالات

أعلنت مصادر أمريكية أمس بأن الرئيس الأمريكي باراك أوباما يخطط لإجراء "تغييرات كبيرة" بين موظفي البيت الأبيض بعد هزيمة الديمقراطيين في الانتخابات الأخيرة.

وذكرت صحيفة "نيويورك تايمز" الأمريكية، أن ما وصفته بـ"إعادة التنظيم" سوف تكون أول خطوة كبيرة من نوعها منذ أن أصبح أوباما رئيسا للولايات المتحدة قبل عامين.

وأضافت نقلا عن مساعدي الرئيس الأمريكي، أنه من المتوقع أن يعلن هذه التغييرات في أوائل يناير المقبل بعد عودته من رحلة عيد الميلاد التي يقضيها مع أسرته في هاواي.

ونسبت إلى أحد كبار مستشاري أوباما دافيد اكسلرود قوله "لن تكون هذه التغييرات كلية ,ولكنها ستكون كبيرة وأعتقد أن هذه خطوة مرغوب فيها" مضيفاً: "هذه خطوة مبدئية لقد مر عامان مكثفان من العمل وهناك ميزة من جلب أناس لديهم مجموعة جديدة من الحواس مثل توقع ولس واستشعار ما يحدث".

وأشارت الصحيفة إلى أن أوباما أبلغ مستشاريه بأنه لا يعتزم اتباع سياسة كلينتون التي أصبحت تعرف باسم "الوسطية أو التثليث" وهي دعم سياسات وسطية ترمي إلى فصل الجمهوريين المعتدلين عن زملائهم, مشيرة إلى أن مساعدي الرئيس قالوا إنه أمرهم بعدم استخدام هذا التعبير.

وكان الرئيس أوباما قد أجرى نقاشا طويلا مع الرئيس الأسبق بيل كلينتون في ديسمبر الجاري كما تحدث أيضا مع مستشاري كلينتون السابقين وإضافة إلى واحد على الأقل من المسؤولين المخضرمين السابقين بإدارة الرئيس رونالد ريغن كما قرأ أوباما أيضا كتبا عن كلينتون وريغن.

هجمات منسقة لطالبان على خمسة مواقع للقوات الخاصة الباكستانية

■ ،، إسلام أباد/وكالات

أكد مسؤولون أن متمردي طالبان شنوا هجمات منسقة على خمسة مواقع للقوات الخاصة الباكستانية في جنوب غرب باكستان أمس اسفرت عن مقتل احد عشر جنديا و٢٤ متمردا.

وقال رئيس إدارة اقليم مهمند امجد علي خان، في مؤتمر صحافي في غالاناي كبرى مدن هذا الاقليم الواقع في المنطقة القبلية الخارجة عن سيطرة السلطة أن ١١ على الاقل من رجالنا استشهدوا وجرح ١٢ آخرون.

وكان مسؤول تحدث أولا عن مقتل ثلاثة جنود على الأقل في الهجوم.

وقال خان أن ٢٤ ناشطا قتلوا عندما صد الجنود الهجوم في خمسة مراكز للمراقبة قرب الحدود مع افغانستان.

وأوضح أن الجيش ارسل مروحيات قاذفة وقصف مواقع يعتقد انها مخابىء لطالبان.

وصرح مسؤول أمني كبير لوكالة الصحافة الفرنسية أن حوالي ١٥٠ مسلحا من طالبان هاجموا خمسة مراكز للمراقبة لحرس الحدود في قرية بيدنامي قرب الحدود مع افغانستان.

وأضاف أن الشرطة تطوق المنطقة وتبحث عن ناشطين فروا بينما ارسلت تعزيزات إلى نقاط المراقبة التي تعرضت للهجوم.

وأكد مسؤولون في الإدارة المحلية والقوات الخاصة الهجوم وحصيلة القتلى.

وفي اتصال هاتفي مع وكالة الصحافة الفرنسية، قال ناطق باسم حركة طالبان في ولاية مهمند سجاد مهمند أن جنديين من القوات الخاصة خطفا، لكن مسؤولين امنيين نفوا ذلك موضحين انه لم يسجل فقدان أي جندي.

وأضاف: قتلنا ١٢ جنديا وقمنا باحتلال مركز للمراقبة.

وتشهد ولاية مهمند أعمال عنف مرتبطة بحركة طالبان.

وفي السادس من ديسمبر أدى اعتداء انتحاري مزدوج إلى مقتل ٤٦ شخصا في غيلاناي على بعد حوالي ١٧٥ كلم شمال غرب الاسم اباد.

من جهة أخرى، انفجرت قنبلة موقوتة في مدرسة ابتدائية خاصة للفتيان في ضاحية بيلوسي في بيشاور مما أدى إلى جرح أربعة أطفال، حسبما ذكر مسؤول في الشرطو شفيع الله خان لوكالة فرانس برس.

وقال المسؤول نفسه أن الأطفال كانوا يلهون في الباحة عندما افجرت القنبلة في الداخل.

وفي كويتا جنوب غرب باكستان انفجرت أمس دراجة مفخخة مما أدى إلى مقتل شرطي وجرح اربعة اخرين.

وقال المسؤول في الشرطة حمدي شاكيل أن الدراجة انفجرت عند مرور آلية للشرطة في عاصمة ولاية بلوشستان المضطربة.

وأضاف أن شرطيا واحدا على الاقل استشهد وجرح ثلاثة اخرون وأحد المارة في الانفجار.

وأكد مسؤولون في الشرطة الهجوم والخسائر، لكن لم تتبن أي جهة حتى الآن الهجوم والمناطق القبلية في شمال غرب باكستان معقل متمردي طالبان الباكستانيين وأحد ابرز مناطق نفوذ حلفائهم من تنظيم القاعدة، وقاعدة خلفية لطالبان الافغان الذين يخوضون التمرد على القوات الافغانية وحلف شمال الاطلسي على الطرف الاخر من الحدود.

وتؤوي خصوصا مقاتلين من حركة طالبان باكستان التي أعلنت في باكستان في السنوات الثلاث الاخيرة.

ليبرمان.. سياسة من لا يرى إلاّ نفسه

د. عماد فوزي شعيبي

■ ،، لا شيء أهم من أن يكون في إسرائيل ليبرمان وزيراً للخارجية حتى تنكشف سوأة هذا النظام السياسي العنصري. إن وجوده أهم هدية تقدم للعرب وكشفاً لمخاطر إسرائيل كنظام عنصري.

تشكل حالة ليبرمان زعيم حزب الاتحاد القومي الإسرائيلي مؤشراً خطيراً على مدى تنامي النزعة العنصرية، بشكلها النازي، في إسرائيل. وهذا ما يتوافق عليه بعض الإسرائيليين كمئير شتغليتس الذي يكتب ما ملخصه حقيقة أن وصول شخص مثل ليبرمان إلى الدائرة الاستراتيجية لما يُسمى دولة اليهود يضع علامة استفهام على آمالها في الوجود.

فزعيم الاتحاد القومي (في مقابلة خاصة) يقول: إن «السلام لن يكون هنا أبداً»، وبذلك ينفي هذا العنصري أية إمكانية للسلام ويحرّض ضده بطريقة تبعث على التساؤل، عما إذا كان الذين يتنطحون لمكافحة الإرهاب لا يرون أن أمثال ليبرمان في إسرائيل، وهم يحتلون مكاناً في الكنيست الإسرائيلي، يصرحون بما لم يصرح به بن لادن، وهو لا يشبه في تصريحاته إلاّ هتلر.

إن ليبرمان يطرح خطة من مرحلتين، لحل المشكلة الفلسطينية، دون أن يرتجّ للحظة إزاء مخاطرها وإزاء العنصرية البيّنة فيها. وهي على النحو التالي:

في البداية يتم توزيع المنطقة التي يسكنها الفلسطينيون إلى خمسة «كانتونات» بهدف «محو حلمهم بدولة فلسطينية ذات تواصل إقليمي إلى الأبد»، حسب تعبيره بالذات.

وبعد ذلك يأتي ما يسمّيه «الترحيل الطوعي!!» للسكان الفلسطينيين. فالفلسطينيون الذين يوجدون خارج الكانتونات ينتقلون طواعية إلى النطاق، وفي هذا السياق ينتقلون، طواعية أيضاً بالطبع، من الكانتونات إلى الخارج!!!. وإذا لم تكن الرغبة الطوعية قوية بما فيه الكفاية، فإن ليبرمان سيفعّل «عناصر دولية» لإقناعهم بالمال وبالمبررات المنطقية.

فرضية ترانسفير على الطريقة التي مورست عام ١٩٤٨م، مع فارق وحيد تتمثل بأنه يخطط لعزل المناطق الفلسطينية بطريقة لاتسمح إلاّ بطلب ونشدان الخلاص، أما من يتمسك بالأرض فالمال، والمال والضغط الدوليان يتكفلان بالأمر.

ويعترف بعض الإسرائيليين أن فرضية هذه الخطة المرتبة هي أنه ليس للفلسطينيين الحق ليس فقط في دولة بل وحتى في أرضهم ومنزلهم. وهي تترك لهم الخيار بين أن يكونوا خاضعين ومستعبدين وبين أن يكونوا مرحّلين. هذه هي خلاصة الموقف الكهاني الذي يتخذه ليبرمان.

وواضح حسب زعيم العنصرية الإسرائيلية، وربما العالمية، أنه حتى لو استسلم الفلسطينيون، في هذه الحرب المُعلنة عليهم بهدف كسرهم، فإنهم سيواصلون التكاثر مما سيؤدي إلى انفجار سُكاني، وستكون هناك حاجة لإيجاد السبيل للتنغيص على حياة من يصر على البقاء في النطاق.

ويرى مئير شتغليتس أنه «حتى من ليس عبقريا سياسيا سيُدرك أن هذا الترحيل «الطوعي» هو صيغة للصدام القومي!!! بلا أيّ حل وسط والذي سيكون في نهايته سقوط أحد الطرفين الإسرائيلي والفلسطيني، أو الأكثر معقولية، سقوط كليهما من مسرح التاريخ».

وهذا التطير ينسى أن الطرف الفلسطيني لا يمكن له أن يسقط من مسرح التاريخ لأنه ببساطة مغروس في محيطه، فضلاً عن أن فلسطينيي الشتات هم الاحتياطي الاستراتيجي في تلك المعادلة، وباختصار فالساقط الوحيد في معادلة ليبرمان هم بالنتيجة النهائية-بسبب برنامج ليبرمان- الإسرائيليون.

وفي المجال الأمني - الاستراتيجي، فإن زعيم الاتحاد القومي يقترح أن يعرض على اللبنانيين إنذاراً، وبتعبيره («نعطيهم أسبوعا»)، وهو كاف بنظر ليبرمان، فإذا لم يلتزموا بشروطه، على إسرائيل الدخول إلى لبنان «حتى الليطاني».

منطق من ثُقبت ذاكرته إزاء المستنقع الإسرائيلي في لبنان، ومن لا يزال رأسه كبرميل بلا قعر، لا يُراكم تجربة. فلعل ليبرمان لم يتعلم بعد الدرس اللبناني بعد.

ويتابع ليبرمان: أما إذا تدخل السوريون؟ فإن على الجيش الإسرائيلي أن يعمل على «تدمير البنية الأساسية السورية في غضون عدة ساعات!!!». وكان هذا السياسي الطارئ والنائئ لا يقرأ الوقائع الرادعة والمانعة ولا يتعلم أن إسرائيل ليست وحيدة في العالم وأنها مهزومة بامتياز وتقرير فينوغراد يؤكد ذلك.

هكذا بعنتريات لا تحسب حساب الدول وردود فعلها وقدرة الردع لديها، فهو يتناول شؤون الحرب وكأنه لا وجود لدول عظمى وتوازنات استقرار دولي لها مصالح بها في المنطقة.

والقسم المشوق حقا يتعلق بمصر. إذ يقول :إذا ما أدخل المصريون جيشا إلى سيناء، فالعقاب هو تدمير سد أسوان». هكذا باختصار وببساطة تُذكرنا بسذاجة الوعي العسكري والسياسي لدى أطفالنا.

فليبرمان وفي كل الأحوال ليس لديه إلاّ العقاب. فتدمير السد العالي (الذي لا يمكن أن يدمره سوى سلاح نووي) وبالتالي لا مانع من استخدامه، سيعني قتل مئات الآلاف إن لم يكن الملايين من المصريين، وتصفية مئات المدن والقرى وتدمير البنية الأساسية الزراعية لمصر. وهم من طرف جيب السياسي الإسرائيلي الجهبذ الذي لا يرى إلاّ قوة إسرائيل. مما يطرح تساؤلاً عما إذا كان ليبرمان لم يتخيل للحظة ردة فعل السوريين واللبنانيين وحتى المصريين فيما إذا حدثت تلك التراجيديا الخيالية الكليّة القدرة -من طرف واحد-، ولا يبدي تصوراً عن حجم الضحايا من الإسرائيليين، وعما إذا كان المجتمع الإسرائيلي قادراً على تحمّل عُشر النتائج المترتبة على هذا الجنون.

المشكلة في أمثال هؤلاء أنهم لا يمثلون أنفسهم فقط فالاتحاد القومي له ناخبوه، وهم جزء من البنية الكهانية للمجتمع الإسرائيلي العنصرية. والغريب أنهم لا يرون إلاّ أنفسهم وكأن العالم ليس فيه أطراف أخرى.

ويعترف كاتب يساري إسرائيلي بأنه: "ليس هنالك أحد من زعماء القاعدة، يجرؤ على التلويح بتهديد بالدمار الشامل العلني مثل هذا»،ويُذكّر بأن الوحيدين الذين تحدثوا في الماضي بلغة ليبرمان هم وكلاء الشر مثل جيرينوبسكي، متناسياً هتلر لاعتبارات لا تخفى على أحد.

أما اليهود الذين يعارضون موقف الزعيم العنصري، فتوجد لهم خطة عند ليبرمان، وهم لن ينجوا من بطشه: فالاتحاد القومي يقترح نزع حق المواطنة من رافضي الخدمة ومن المؤيدين لرفض الخدمة.

وليس غريباً أن يُرضي ليبرمان مؤخرا بقانون قسم الولاء ليهودية الدولة. إنه نوع متطور من الذهاب بعيدا نحو الابارتهيد (الدولة العنصرية).

ليس نكتة سمجة فحسب، ذلك المشروع العنصري، لأنه مرتسماته متمثلة أيضاً في مشروع الليكود للفصل الأبارتهيدي من طرف واحد.

على العرب أن يمتنوا لأن عدوهم بهذا المستوى من الهبوط. ولأنه يقدم لهم رأسه بخطى وطيدة.